

راع بشتت ولا برعى

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

ربي ما هذا الزمن البهذلة الذي وصلنا إليه، وما هذه الهرطقيات التي يرتكبها رجال بعض ديننا الموارنة في كندا، رجال دين يفترض أن يرى الناس صورتك الإلهية من خلالهم فيمجدون قدرتك ويسبحون بحمدك؟ يا أبتاه لقد شوها هذه الصورة وأصبح المؤمنون يرون فيهم صورة الاسخريوتي وهيرودس. ربي لقد حولوا هيكلك الطاهر إلى أداة قهر واضطهاد للمؤمنين بكلمتك وجعلوا منه مرتعاً للأحقاد والكرهية ووسيلة للانتقام من كل من يعارض توجهاتهم الملتوية فيُخرجون منه أمثال الأفاعي متى أرادوا للتدغ كل من يتجرأ على قول الحقيقة وتسمية الأشياء بأسمائها. لقد ادعوا ملكية هيكلك وصدروا قرارات كيدية دافعها الحقد والاستعلاء تفرق ولا تجمع. ربي لقد كفروا بكل قيمك وتعاليمك وها هم يُحرمون الهيكل على المؤمنين متعامين عن رسالة الكهنوت المقدسة. ربي هيكلك مكان عبادة وقداسة وعفران وتواضع وتقوى، هكذا أنت أردته، أما هم فحولوه إلى سلطة أرضية ظالمة تُحرم، تحلل، تتكل، تضطهد وتصنف الناس طبقاً لمعايير راسبوتينية شيطانية لا تمت لكتابك المقدس ولا إلى تعاليمك التي بشر بها الأنبياء والرسل والبررة. ربي لقد أمسينا في حاجة ماسة إلى سوطك لتطرد من هيكلك اللصوص المختبئين وراء سلطانك، المتاجرين باسمك، والعالمين على تشنيت خرافك. ربي لقد وصلنا إلى اسفل الإدراك وها هو الأب ميشال روحانا الأنطوني بدعم كلي من المطران جوزيف خوري يدعي ملكية كنيسة سيدة لبنان المارونية في تورنتو، علماً أنها كنيسة الرب يسوع، فيحلل لنفسه ما حرّمته أنت ويعمل بالتهديد والوعيد على تشنيت خرافك بإصدار قرار غير مسبوق يصل إلى درجة الحرم الكنسي، منع من خلاله عشرة مؤمنين من أفراد الرعية من دخول الكنيسة متسلحاً بقانون الملكية وحق المالك بإبعاد من يريد عن ملكه. ترى هل أضحت الكنيسة ملكاً للأب روحانا المفترض أن يكون خادمها وراعيها؟ أما أسباب منع العشرة من دخول الكنيسة وأنا واحد منهم فهي التالية:

داود يمين عمره سبعون سنة، من وجهاء الجالية ومن مؤسسي الكنيسة: تجرأ وقال لغبطة كردينال تورنتو في حضور الأب روحانا: "تريد من يجمع وليس من يفرق". غضب الأب روحانا وقال له أمام عدد من المؤمنين: "بدي امسح إسمك من الكنيسة".

كميل سعادة، رئيس قسم الكنائس في تورنتو: منع الأب روحانا من تكسير صورة الرئيس الشهيد بشير الجميل وادخلها إلى الكنيسة رغم مقاومة الأب العدائية في ذكرى البشير التي رفض الأب الفاضل ذكرها خلال القداس (٢٠٠١/٩/١٦).

ادمون الشدياق، رئيس قسم القوات اللبنانية في تورنتو: أدخل إكليلا من الورد إلى الكنيسة باسم الأحزاب السيادة وشارك في منع الأب من تكسير صورة البشير وقام بحمايتها خلال القداس.

الياس الصفدي، من رفاق الشيخ بشير: تجرأ وسأل الأب ميشال روحانا بعد انتهاء القداس لماذا لم يقدم الصلاة لراحة نفس البشير.

كاتب هذا المقال: خاطب المؤمنين من موقع قريب من المذبح بعد انتهاء القداس وطلب منهم الصلاة لراحة نفس البشير بعد أن رفض الأب روحانا القيام بهذا الواجب علماً أنه كان أعلن مراراً وعلى مدار أربعة أسابيع بأنه سيقدم القداس من قبل الرعية لراحة نفس هذا القائد الكبير، وذلك بعد رفضه تقديمه من قبل التجمعات والأحزاب السيادة متحدياً بذلك إرادة السواد الأعظم من أبناء الرعية ورفضاً للتقيد حتى بتمنيات رؤسياه المغايرة لقراره الغير مبرر لاهوتياً وأخلاقياً واجتماعياً والمخالف لشرعة حقوق الإنسان.

أما باقي الذين منعهم من الدخول فهم تلميذ جامعي ذنبه أنه حمل صورة البشير، مدرس تجرأ وانتقد تصرفات الأب الاستبدادية واستقال من عضوية المجلس الرعوي، والباقون أعضاء في الاتحاد اللبناني الكندي لحقوق الإنسان، جريمتهم أنهم وزعوا بياناً خارج الكنيسة أصدره الاتحاد شرح فيه توجهات الأب روحانا وملابسات منعه تقديم القداس لراحة البشير.

ربي هل واجب الكاهن جمع المؤمنين وتأمين سلامتهم أم تشتيتهم وإرهابهم؟ ربي إننا كيوحنا سنبقى الصوت الصارخ المنادي بالحق ولن يرهبنا قراراً هرطقياً يمنعنا من دخول الكنيسة، ويهددنا بالبوليس والسجن. لن يثنينا التهديد عن قول الحقيقة والشهادة للحق، كما أنه لن يززع إيماننا تصرف أحرق دافعه الحقد والانتقام، وقد رفعنا أمر التعدي علينا إلى كافة المرجع الدينية وطالبناه باستبدال الأب روحانا براع يرعى ولا يشنت، يجمع ولا يفرق، يغفو ويسامح ولا ينتقم، راع على صورة الرب يسوع، محب يعرف خرافه وخرافه تعرفه.

ربي، أننا مؤمنين بإنجيلك، حاملين صليبك، وعلى خطى وحيدك والرسل سائرون. سنغفر لكل من أساء إلينا، ونقول لمن يريد أن يلطمنا على خدنا الأيمن إليك الأيسر أيضاً. سوف نصلي من أجل الأب روحانا ليحل الروح القدس عليه وينجيه من شر أعماله. وهنا لا يسعنا إلا أن نكرر ما جاء في إنجيل متى ٢٣ - ٢٧ - ٣٦: "الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تقفلون ملكوت السموات في وجه الناس، فلا انتم تدخلون، ولا الذين يريدون الدخول تدعوهم يدخلون. الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تطهرون ظاهر الكأس والصحن، وداخلها ممتلئ من حصيلة النهب والطمع... الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون فإنكم أشبه بالقبور المكلسة، يبدو ظاهرها جميلاً. وأما داخلها فممتلئ من عظام الموتى وكل نجاسة وكذلك انتم. تبدون في ظاهركم أبراراً، وأما باطنكم فممتلئ رياءً وإثمًا."